بسم الله الرحمن الرحيم

نقوش عربية قديمة وإسلامية من منطقة نجران المملكة العربية السعودية

تأليف

أ. د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب

قسم الآثار - كلية السياحة والآثار- جامعة الملك سعود

د. محمد بن علي الحاج

الأستاذ المساعد – قسم السياحة والآثار – جامعة حائل

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ج دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الذييب ،سليمان عبدالرحمن

نقوش عربية قديمة وإسلامية من منطقة نجران :المملكة العربية السعودية / سليمان عبدالرحمن الذييب ؛ محمد علي الحاج – الرياض ١٤٤١هـ

١٧٣ ص ١٧ × ٢٤سم

ردمك ٦-٨٠١-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- النقوش العربية – المنطقة الجنوبية (السعودية) أ. الحاج ، محمد علة (مؤلف مشارك)

ب. العنوان

ديوي ٩١٥ , ٣١٥٣٠٣ ١٤٤١/١٤١٠

رقم الإيداع : ١٤٤١/١٤١٠

ردمك : ٦-٨٠١-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

يتقدم المؤلف بالشكر لعمادة البحث العلمي لدعمها هذا الكتاب من خلال برنامج " دعم تأليف كتاب"

صدر هذا الكتاب عن عمادة البحث العلمي ، وقد وافقت العمادة على نشره بعد استيفائه الشروط العلمية للنشر بالجامعة بخطابها رقم ٤/٦٧/١٠١٥١٥ وتاريخ ١٤٣٨/٣/٩هـ

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر .

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

بين يدي الكتاب

قبل أكثر من عقد من الزمن عَرض علي أخي سعيد بن فايز السعيد، عندما كان عميدًا لكلية السياحة والآثار المشاركة في مشروع مسح الكتابات في منطقة نجران ضمن فريق يضم مجموعة من الباحثين والمختصين من المملكة العربية السعودية والجمهورية الفرنسية، بإشراف الهيئة العامة للسياحة والآثار (هكذا كان مسماها). ووجدتُ في عرض أخي "السعيد" – مع ترددي في المشاركة فيما يُعرف بالبعثات المشتركة بسبب عدم وضوح الرؤيا وطبيعة الأهداف، فرصة جيدة خاصة في وجوده ووجود زميلي الدكتور سالم بن أحمد طيران، كما أن من المشاركين في البعثة الفرنسية باحثين لهما باع طويل في مجال الآثار والدراسات الأثرية، هما الزميلان: كريستيان روبان، ومنير عربش، ولهما باع طويل وخبرة طيبة في دراسات النقوش واللغات العربية القديمة.

لذلك لم أجد نفسي إلا موافقًا ومشاركًا، لكن الظروف لم تسمح لي بالمشاركة في المواسم الخمسة الأولى، لعدة أسباب، أهمها عدم أخذ الجانب الفرنسي في الحسبان أني أعمل في جامعة، ويصعب كثيرًا المشاركة في أوقات العمل (الدراسة). لذا فضلتُ في هذه المواسم الخمسة الالتزام بعملي الأصلي والاعتذار عن المشاركة، خصوصًا أن دعوات المشاركة لا تصلني إلا قبل بدء الفريق بالمسح الأثري بمدة قصيرة جدًا؛ لهذا كنتُ اضطر إلى الاعتذار، فالهدف لم يكن الكسب المادي. ومع أني قد أخبرتُ الأخوة في الهيئة بهذا الخلل التنظيمي، إلا أن انشغال أغلبهم في أعمال كثيرة حال دون اتخاذهم للقرار المناسب.

وهكذا لم تأتِ الفرصة المناسبة للمشاركة إلا في الموسم السادس فقط، حيث قمتُ وأخي "سالم طيران" بمرافقة كريستيان روبان، ومنير عربش في أعمال تلك المسوحات، وقد فوجئت حينها أن الفريق

ينقصه مصوراً محترفاً، ومساحاً يعمل على أخذ إحداثيات النقوش ومواقعها، وليس هناك هدف أو خطة واضحة على الأقل في هذا الموسم.

المهم انقضت أيام المسح ونحن كل صباح نذهب إلى أماكن متعددة حول نجران دون هدف أو خطة واضحة؛ لذلك أقنعت نفسي عدم الدخول في نقاش عقيم لن أخرج منه سالمًا، فكان قراري عدم المشاركة مرة أخرى في هذا المشروع، فلا مكانتي العلمية ولا ضميري ولا حاجتي إلى انتداب تجعلني أشارك في مشروع لم يتبين لي هدفه ومغزاه على الإطلاق. والواقع لولا كرم وشهامة الزميل "منير عربش"، وتعاون الفرنسي "كريسيان روبان" معي اللذين قدما لي نتاج أعمال المواسم الخمسة الماضية إضافة إلى ما سُجل خلال هذا الموسم "السادس" لما تمكنتُ من الخروج بأي شيء؛ فلهما جزيل الشكر والتقدير والعرفان.

وبعد عودتي – وكما هي عادتي في نشر التقرير العلمي الأولي لأي مشروع علمي أقوم به– شرعتُ في إعداد تقرير الموسم السادس المنشور في مجلة "كندة" العدد الثامن، الصادرة عن الجمعية الأثرية السعودية، وهو بالمناسبة النشر الأول لهذا المشروع، وقد علمت أن حق النشر متروك لأي عضو في الفريق، وهو أسلوب لم أعهده من قبل.

لذلك نشرتُ هذا التقرير الأولي بعنوان "الموسم السادس للفريق السعودي– الفرنسي في منطقة نجران: مسح النقوش ٢١– ٣٠/ ١٢/ ١٤٣٣هـ". وقد ضمنته قراءة لعدد من النقوش منها: نقشين سبئيين (انظر النقشين١، ٢). فسرتُ فيهما لفظة **م ن ق ل** بمعنى "قاد القافلة"، لكن الابن الباحث الحصيف "محمد بن علي الحاج" جاءني على استحياء مقترحًا تفسيرًا آخر لهذا اللفظ، وهو "طريق صاعد". وحيث إنه كان مصيبًا في تفسيره اقترحتُ عليه مشاركتي في دراسة هذه المجموعة المهمة من النقوش العربية القديمة والإسلامية من منطقة نجران، وقد سعدت بمشاركته في هذا العمل.

تعود أهمية نقوش هذه المجموعة إلى أن مصدرها هو منطقة نجران الغنية بالرسوم والنقوش الصخرية القديمة والإسلامية، وأن أغلبها لم ينشر من قبل، ولكونها أيضاً تنقسم إلى ثلاث مجموعات، الأولى: نقوش عربية جنوبية قديمة بلغ عددها (٦١) نقشًا، والثانية نقوش عربية شمالية قديمة (ثمودية) بلغ عددها (٣٨) نقشًا، والثالثة: نقوش إسلامية مبكرة كتبت بالخط الكوفي البسيط، بلغ عددها (٤٦)

نقشًا، وجميع هذه النقوش تحتوي على مضامين لغوية وتاريخية مهمة، إضافة إلى أنها واحدة من المصادر الأساسية لدراسة تاريخ نجران في عصور ما قبل الإسلام وبعده خلال القرن الثلاثة الأولى من الهجرة.

والمعروف أن عدد الدراسات التي تناولت تاريخ نجران من واقع نقوشها المسندية والإسلامية قليلة جدًا، وصل عددها حتى اللحظة أربع دراسات، منها ثلاث في النقوش المسندية الصخرية، وواحدة في النقوش الإسلامية والأخيرة ضمن دراسة عامة عن نتائج مسح نقوش وادي خشيبة.

ولا تمثل هذه مجموعتنا هذه مُجمل ما عثر عليه من نقوش صخرية في منطقة نجران، بل هي المجموعة الأولى من نقوش كثيرة سنعمل على نشر المزيد منها تباعًا.

الجدير ذكره أنه صدر مؤخرًا للدكتور محمد بن علي الحاج كتاب عن تاريخ نجران قبل الإسلام، ضمنه دراسة نقوش موقع الأخدود المسندية، فضلا عن النقوش السبئية الآتية على ذكر نجران منذ القرن السابع قبل الميلاد، حتى القرن السادس الميلادي.

وفي سبيل تسهيل التعرف على محتوى هذه النقوش عملنا على تقسيمها إلى ثلاثة فصول مستقلة بحسب نوعها، خُصّ القسم الأول منها بدراسة النقوش العربية الجنوبية القديمة (المسند الجنوبي)، وخُصّ القسم الثاني بالنقوش العربية الشمالية القديمة (النقوش الثمودية)، أما القسم الثالث فقد جعلناه للنقوش الإسلامية المبكرة، وقد سبق هذه الفصول مقدمة جغرافية تاريخية عرفنا من خلالها بتاريخ نجران قبل الإسلام، وبمضامين النقوش المسندية بشقيها الجنوبية والثمودية، وما تحمله من معطيات تاريخية وحضارية جديدة عن منطقة نجران وساكنوها خلال عصر الممالك العربية القديمة، فضلاً عن التعريف بطريقة كتابتها، وبمحتواها من أسماء الأعلام وما تدل عليه تلك الأسماء من مضامين وصفات، وهذا ينطبق أيضًا على فصل النقوش الإسلامية الذي أستهل بالحديث عن مواقع تلك النقوش ومضامينها.

وفي جميع الفصول السابقة تم دراسة النقوش وفق منهج موحد، تمثل في وصف النقوش ونقل حروفها، وإيراد صورها، ومن ثم نقل معناها، يلي ذلك الشرح والتحليل ومقارنة محتواها من الأسماء والألفاظ مع النقوش المنشورة مسبقًا من نجران، ومع النقوش السامية الأخرى، وتحديداً النقوش العربية الجنوبية والشمالية.

يلي ذلك ملحق بمحتوى نقوش هذه المجموعة من أسماء أعلام سبئية وثمودية، وأسماء الأسر، والممالك، والألفاظ والمفردات، وأسماء أعلام النقوش الإسلامية.

وأخيرًا أقدم جزيل الشكر والتقدير لكل من ساعد في جعل هذا العمل بين يدي القراء وعلى رأسهم جامعة الملك سعود ممثلة بعمادة البحث العلمي وأخص الأخ العزيز الأستاذ الدكتور "رشود بن محمد الخريف" العميد السابق والأستاذ الدكتور "خالد الحميزي" العميد الحالي، وجميع الأخوة في العمادة وعلى وجه الخصوص وكلائها المحترمين: الدكتور/ ناصر العريفي، والدكتور/ عبد الحميد العليوي، والدكتور/ أحمد الدريويش.

والشكر موصول إلى الأخ العزيز الدكتور مشلح بن كميخ المريخي الذي لم يتوان في تقديم خبرته في قراءة الكتابات الإسلامية التي ضمناها هذه الدراسة، والتي بذل فيها مع الأخ الدكتور محمد بن علي الحاج جهدًا يشكران عليه.

كما أخص بالشكر والتقدير الابن الدكتور "محمد بن علي الحاج" على الجهد الذي بذله في قراءة وتحليل نقوش هذه المجموعة فبصماته واضحة على العمل أدناه؛ وأخيرًا لابد من شكر مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الذي هيأ لي الدعم اللازم ليرى هذا العمل النور.

سليمان بن عبدالرحمن الذييب

المُحتويات

الصفحة

بين يدي الكتاب ..... هـ

التعريف بالمؤلفين ..... ط

المقدمة ١

مضامين النقوش المسندية (الجنوبية والثمودية). ٩

الفصل الأول: نقوش المسند الجنوبي ١٧

الفصل الثاني : النقوش الثمودية ٨٥

الفصل الثالث : النقوش الإسلامية ١٢٣

الملاحق ١٥٥

أسماء أعلام النقوش المسندية ١٥٥

أسماء الأسر ١٥٩

أسماء الممالك ١٥٩

الألفاظ والمفردات ١٥٩

أعلام النقوش الإسلامية ١٦٠

المصادر والمراجع ١٦٣

أولاً : المراجع العربية ١٦٣

ثانياً : المراجع الأجنبية ١٧٠

المقدمة

تقع نجران جغرافيًا في جنوب غرب المملكة العربية السعودية، على الأطراف الشرقية لمنطقة الدرع العربي، بين دائرة عرض (٤ ٓ٣٦ ٓ١٧) شمالاً، وخط طول (٤٩ ٓ٢٤ ٓ٤٤) شرقًا (أحمد، ١٤٣١هـ، ص١١٤)، في منطقة انتقالية بين جبال السروات في الغرب، ورمال الربع الخالي في الشرق، على ارتفاع يتراوح بين (٩٠٠- ١٧٠٠م) (المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام، ١٤٣٣هـ، ص٥٢)، يحدها شرقًا صحراء الربع الخالي، وغربًا منطقة عسير وجبال السروات، ومن الشمال منطقة الرياض، ومن الجنوب الجمهورية اليمنية، وتبلغ مساحتها حوالي (١٣٠,٠٠٠ كم٢).

خارطة (١). موقع نجران. عن: الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م.

وتتألف المنطقة طبوغرافياً من عدة مظاهر أبرزها الجبال المتفاوتة الارتفاع المحيطة بنجران من ثلاثة اتجاهات شمالاً وجنوبًا وغربًا أعلاها الواقعة في الجزء الجنوبي والغربي من نجران المتصلة بمرتفعات السروات، وهي في مجملها رملية وجرانيتية، متقطعة في ظهورها، ومتدرجة في انحدارها تقل تدريجيًا نحو الشرق حتى تغوص في صحراء الربع الخالي (باسنبل، ٢٠٠٩م، ص ص٢٥-٢٧).

وقد أوجد تقطع تلك الجبال وتدرجها أراضي سهلية منبسطة على شكل دلتا وديانية خصبة قامت عليها أغلب التجمعات السكانية القديمة في نجران، ويتوسط تلك الأراضي المنبسطة (المنطقة السهلية) ما يعرف بواحة نجران، وهي منطقة زراعية خصبة صالحة للزراعة والرعي، فضلاً عن توفر المياه الجوفية وسهولة السيطرة فيها على جريان المياه وحجزها، ومن أهم وديانها التصريفية وادي نجران الشهير الممتد من الغرب إلى الشرق بين سلسلتين من الجبال، في أرض منبسطة تتخللها الانحناءات تكون بدايته من قرية المُفوجة ثم قرية مذنب ليصب بعد ذلك في رمال الربع الخالي فيما يسمى برملة يام (الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ص١١).

وتمثل الصحاري الناعمة القسم الثالث من طبوغرافية منطقة نجران، وتبدأ من حيث ينتهي وادي نجران، وتغطي مساحة شاسعة تزداد باتجاه الشرق بوصفها جزءًا من صحراء الربع الخالي.

وقد احتلت نجران بهذه الطبوغرافيا والتباين موقعًا فريدًا في أهميته قديمًا، مما جعلها من أقدم المناطق التي استوطنها الإنسان، ومركزًا لانطلاق القوافل التجارية القادمة من جنوب شبه الجزيرة العربية برًا إلى الشرق والشمال.

كل هذه الخصائص والمميزات إضافة إلى أهمية الموقع أسهمت في ديمومة نجران وتفاعلها الحضاري حتى أفول ممالك جنوب الجزيرة العربية، ولازالت تسهم حتى وقتنا الحالي، إلا أنها قد جلبت إليها قديمًا الخراب والدمار على مدى فترات زمنية طويلة، بداية من القرن السابع قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي، إذ حرص مكاربة وملوك سبأ الأوائل على ضم مدن نجران والعمل على الحضور فيها بقوة؛ لما لذلك من مردود يسهم في خلق خلفية اقتصادية كبيرة وتغطية استهلاكية لا تنضب من الحبوب والماشية، وانتهاء بالتواجد الحميري منذ منتصف القرن الثاني وحتى القرن السادس الميلادي.

ودلت أعمال المسوحات والدراسات الأثرية التي قام بها قطاع الآثار والمتاحف بهيئة الآثار والتراث (وكالة الآثار سابقًا) على وجود استيطان مبكر في وادي نجران يعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل، تمثل في العثور على أدوات حجرية في موقع شعيب دحضة (العجمة) تعود إلى الحضارة الألدوانية، كما عُثر في آبار حمى الواقعة شمال نجران على قواطع حجرية الشكل تنتمي إلى المرحلة المبكرة من العصر الآشولي، وسواطير وسكاكين حجرية تعود إلى المرحلة المتأخرة من العصر الحجري القديم الأسفل، فضلاً عن العثور على مواقع تعود إلى العصر الحجري الحديث في المنطقة الجنوبية الغربية من نجران (زارنيس وآخرون، ٢٠٠١م، ص ص٩- ٣٦؛ العمري وآخرون، ٢٠٠٣م:، ص ص٤٨- ٥٠؛ كنكار، ٢٠١٢م، ص ص١٨- ١٩).

أما في العصور التاريخية فإن أقدم ذكر لنجران يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد في سياق حديث "كرب إل وتر" ملك سبأ عن حملاته العسكرية التي قادها ضد ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية والتي وصل بها حتى نجران التي اجتاحها بقسوة شديدة، فأخضع مدنها وشعوبها من سكان مملكتي أمير ومهأمر، وذلك بعد إحكام سيطرته على مدن الجوف المعادية له، وساق منها شتى أنواع الغنائم حسبما يخبرنا به نقشه الشهير، انظر (Res 3945).

وإلى هذه المرحلة يعود النقش (Res 3943) المحتمل تاريخ بعهد المكرب السبئي "يثع أمر بين بن سمه علي ينوف" الذي حكم في حوالي القرن السابع قبل الميلاد بعد حكم كرب إل وتر- الآتي على ذكر المدن والكيانات السياسية التي حاربتها سبأ، وحرصت على ضمها إليها، وإبقائها تحت الهيمنة السبئية، ومن أبرز تلك الكيانات السياسية مملكة معين ومملكتا مهأمر وأمير بنجران اللاتي تعرضن حينها لغارات حربية عنيفة، قتل خلالها خمسة آلاف وأربعون فردًا من سكان تلك الممالك، وسبي من أولادهم ثلاثة آلاف وستون فردًا، فضلًا عن أخذ كثير من ممتلكاتهم من الإبل والأبقار والحمير، وماشية أخرى، وصل عددها إلى واحد وثلاثين ألفًا حسب ما يرويه النقش أعلاه.

ومنذ منتصف تلك المرحلة (القرن الرابع قبل الميلاد) وحتى نهايتها في القرن الأول قبل الميلاد نجد أن النقوش المسندية السبئية المعروفة حتى الآن، قد أحجمت عن ذكر حملات حربية على نجران، ولعل في صعود بعض ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية على حساب مملكة سبأ، ودخول

الأخيرة في صراع كبير مع تلك الممالك، وأبرزها مملكة قتبان قد قلص من نفوذها باتجاه الشمال، وتحديدًا نحو منطقة نجران.

ولعلنا نعيد إلى هذه المرحلة النقش القتباني (Res 4932) من عهد "شهر غيلان بن أب شبم" ملك قتبان الذي حارب مملكتي "حضرموت" و"أمير" لأسباب لم يحددها، ولكن يبدو أنها جاءت نتيجة تخلص شعب أمير من التبعية السبئية وتمتعها بنوع من الاستقلالية في الحكم والسيطرة على طرق القوافل التجارية نحو نجران، وربما منافسة أفرادها وهم أرباب قوافل لتجارة قتبان ونفوذها؛ لذا حمل حكامها لقب ملك أمير، والأرجح أن مملكة أمير حينها كانت في تحالف مع مملكة حضرموت؛ مما أدى إلى تضييق الخناق على تجارة قتبان وتحرك قوافلها شمالًا باتجاه وادي نجران.

بحلول القرون الميلادية الأولى ازدادت أهمية نجران ومدنها، فبرزت كقوة لها وزنها السياسي والاجتماعي والديني، وأهميتها الاقتصادية المرتبطة بالتجارة والزراعة، وتزويد القوافل التجارية وحمايتها، واستطاع سكان شعب "أمير" تأسيس جاليات تجارية عدة عمت أغلب مدن اليمن القديم بما فيها مدن المرتفعات التي بدأ ازدهارها مع بداية القرن الأول الميلادي، ولاشك أن مدن الجوف حينها كانت خاضعة تمامًا لمملكة سبأ، وتحديدًا لأبرز العائلات السبئية كما في أسرة بني جدن.

ويؤكد هذا الحدث التاريخي النقش (Robin, 2010: 90- 94, al-Ukhdūd 35) المكتوب على واجهة صخرة كبيرة على مقربة من موقع الأخدود، من قبل حاكم ملك سبأ في نجران آنذاك، المنتمي إلى عائلة بني جدن، وفيه يقول صاحب النقش "هوف عثت يهشع الجدني" عاقب ملك سبأ في نجران أنه قام باستصلاح عدد من الأراضي الزراعية، ورفع بناء كريفهم (صهريجهم) بقوة وعون الإله ذي سماوي صاحب المعبد المسمى الكأبة، وبعون الآلهة: عثتر الشارق، وإل مقه بعل أوام، وذي سماوي بعل صخور رجمة، وفي هذا إشارة صريحة إلى أن نجران ووديانها أصبحت ولاية سبئية يقوم عليها حكام تابعون لسبأ.

وكانت نجران واحدة من المناطق التي حاربها جيش "شعرم أوتر" في بداية القرن الثالث الميلادي إثر دخولها في التحالف الحبشي ضد سبأ، وقد حاربهم قائد جيوش الملك "شعرم أوتر" بظاهر مدينة نجران، وكان الهدف من محاربة الأحباش بنجران هو تأمين الطريق التجاري ومصالح

سبأ وحمير الاقتصادية الواقعة على طول امتداد ذلك الطريق المار بمدينة نجران، كل تلك الأحداث وغيرها يرويها لنا النقش (Jamme 1962 :136-138, Ja 635) على لسان صاحبه القائد أب كرب أحرس العبالي.

وفي عهد إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكا سبأ تعرضت نجران لعدد من الحملات العسكرية، أبرزها تلك الواردة أحداثها في النقوش (Ja 576+Ja 577; Ja 599; Ja 579) التي سبق وأن نشرها جام (Jamme 1962: 67-82, 86-87, 101)، الآتية على القول إن (إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين) ملكي سبأ وذي ريدان قد تمكنا من إذلال شعب نجران بسبب تمردهم وخلعهم حكم سبأ وملوكها عليهم بتحريض من الأحباش؛ الأمر الذي جوبه بالرفض التام من (إل شر يحضب وأخيه يأزل بين) فحشد الأقيال والفرسان وخميس سبأ وانطلق حتى نجران فحاصر مدينة ظربان (الأخدود حاليًا) لمدة شهرين التي وعدتها حضرموت بالنجدة، وهناك نازل جموع الأحباش ومن تحالف معهم ممن أتوا لمساندة حاكم (نائب) النجاشي في مدينة نجران ومعاونة شعب نجران وتمكن من إذلالهم وسبيهم مع غنائم كثيرة.

بعد هذه الحوادث اختفى ذكر نجران من المصادر المسندية عدا إشارات بسيطة جاءت الأولى في النقش (Ryckmans, 1952: 49-50, Fa 76) المؤرخ بعهد (نشأ كرب يأمن يهرحب) ملك سبأ وذي ريدان بن (إل شرح يحضب واخيه يأزل بين) يصف فيها شعب أمير بأدم الملك أي أتباع الملك.

ويبدو أن ولاء نجران لملوك حمير خلال القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادين كان قويًا، والعلاقات فيما بينهم قائمة على تحالف ديني واقتصادي وسياسي؛ إذ لم تأتِ نقوش عهدهم على ذكر أي تمردات سياسية، أو حملات عسكرية باتجاه نجران.

وما إن حلَّ القرن السادس الميلادي حتى غدت الخارطة السياسية والدينية لجنوب شبه الجزيرة العربية معقدة جدًا، فقد أخذت الأفكار الدينية تتغلغل في الأقسام الأكثر تحضرًا من جنوب الجزيرة العربية وأبرزها نجران التي اعتنق سكانها الديانات السماوية التي وصلت إلى بلادهم، وظلوا على ذلك حتى ظهر الإسلام.

لكن ما إن تولى "يوسف أسأر يثأر" حكم حمير حتى انتهج سياسة معادية للوجود الأجنبي المسيحي والحبشي ومصالحهما الاقتصادية، ربما بعد محاولات عديدة له في توحيدهم دينيًا وسياسيًا وإرغامهم على اعتناق اليهودية وترك النصرانية، لكن مساعيه لم تفلح في ذلك، فبدأ بالقضاء على حامياتهم في كل من ظفار وبعض مناطق حمير، ثم توجّه بقوات كبيرة صوب مدينة نجران للاستيلاء عليها، وضمها سياسيًا ودينيًا، ونجح في ذلك في حوالي (٥١٨- ٥٢٣ ميلادي)، كل تلك الأحداث يروي تفاصيلها النقشان المسنديان (Jamme 1966: 39-55, Ja 1028; Ryckmans, 1953: 284-295, Ry 507) من عهده، وعهد الأقيال والأذواء اليزنيين والجدنيين المناصرين له.

وقد كان لهذا الحدث التاريخي البارز أهمية كبيرة في تاريخ المنطقة؛ إذ أعقبه دخول الأحباش اليمن والسيطرة عليه في العام (٥٢٥ ميلادية) بعد استنجاد النجرانيين بأكسوم، لتدخل المنطقة بأكملها في مرحلة جديدة كانت نجران فيها مستقلة ذاتيًا بوصفها مركزًا رئيسًا للمسيحية في جنوب شبه الجزيرة العربية.

وهكذا يتبين الدور الحضاري لمنطقة نجران وشعبها في الجدار الحضاري لشبه الجزيرة العربية، الذي لم يكن فقط لموقعها الإستراتيجي وأهميتها الاقتصادية العامل الوحيد، بل لقبائلها التي تمكنت من الاستفادة الواضحة من هذا الموقع.

وقد بدأت البعثات العلمية تتجه صوب نجران في العام ١٩٨٠م فكشف عن "١٣" موقعًا يعود إلى العصر الحجري القديم، و "٣١" موقعًا للكتابات (زارينس، ١٩٨١م، ص٣٤)، ثم تلاها أيضًا فريق قام بإجراء مسح وتنقيب في الموقع ذاته، وتسجيل "٣٧" نقشًا عربيًا جنوبيًا (زارينس وآخرون، ١٩٨٣م، ص٣٨، اللوحتان٤١-٤٢)، وقبل هاتين البعثتين كانت هناك إشارات من نيبور والفرنسي "هاليفي" الذي يُعد أول رحالة يزورها، كما أفرد لها الإنجليزي "عبدالله فلبي" دراسة نتيجة لزيارته لها في عام ١٩٣٦م. انظر (زارنيس وآخرون، ١٩٨٣م، ص ص٢٢- ٢٣).

ونتيجة لأهمية نجران ودورها في الفكر الديني المسيحي وارتباطها في نظر الكثير بحادثة الأخدود التي استشهد فيها المئات من المسيحيين فقد حظيت بالاهتمام الغربي، وكان نتيجة لهذا

الاهتمام توقيع اتفاقية بين الجانبين السعودي، والفرنسي[١] بهدف توثيق النقوش والكتابات العربية القديمة والإسلامية، وفي دراستنا هذه ننشر جزءاً من نتائج الموسم السادس[٢]، الذي كان من أهدافه:

توثيق وتسجيل نقوش السبئية والإسلامية في محيط مدينة نجران، في المواقع الآتية: قرن الزعفران، والمركب، ونفود المسماة، والذرواء، ومنطقة جبال كوكب، والسبيل، وقمعة الهيسان، وأم الآيادي، وجبل وري (خارطة ٢، ٣)، والمواقع الثلاثة الأولى هي ضمن النطاق الجغرافي لمدينة نجران، وقد تم مسحها مرتين لأهمية نصوصها العائدة للفترة الإسلامية المبكرة[٣].

(١) وقد مَثَلَ الفريق السعودي: سليمان بن عبدالرحمن الذييب (أستاذ الكتابات العربية القديمة الآرامية والثمودية، بجامعة الملك سعود)، والأخوان سعيد بن فايز السعيد، وسالم بن أحمد طيران (أستاذا الكتابات العربية المسندية، بجامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية)، وممثل من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. أما الجانب الفرنسي فممثل بالبروفسور كريستيان روبان (مؤرخ، أكاديمية النقوش والآداب الرفيعة بباريس)، الأستاذ الدكتور منير عربش (مختص بالكتابات المسندية، المركز الوطني للبحث العلمي بباريس).

(٢) وقد شارك في هذا الموسم إضافة إلى شخصنا الفريق الفرنسي: البروفسور كريستيان روبان، والأستاذ الدكتور فريديريك أمبير (مختص بالكتابات العربية المبكرة، جامعة بروفانس) والدكتور منير عربش. وهو الموسم الذي كان استكمالاً لأعمال المسح الأثري لمنطقة نجران التي استندت على الاتفاقية المبرمة بين الفريقين قبل خمس سنوات. ، والأستاذ الدكتور سالم بن أحمد طيران، والأستاذ الأخ صالح بن محمد آل مريح المدير التنفيذي لقطاع السياحة والآثار في منطقة نجران؛ وقد رافق الفريق الأستاذ محمد بن هادي مسفر آل منصور والأستاذ سعد بن محمد القيم أل فطيح، اللذان يعملان في قطاع السياحة والآثار بمنطقة نجران.

(٣) للمزيد عن نتائج تلك المسوحات وأهدافها ينظر: الذييب، سليمان، الموسم السادس للفريق السعودي- الفرنسي في منطقة نجران: مسح النقوش، مجلة كندة، العدد الثامن، ٢٠١٢م – ٢٠١٣م، ص ص ٣٥- ٤٦.

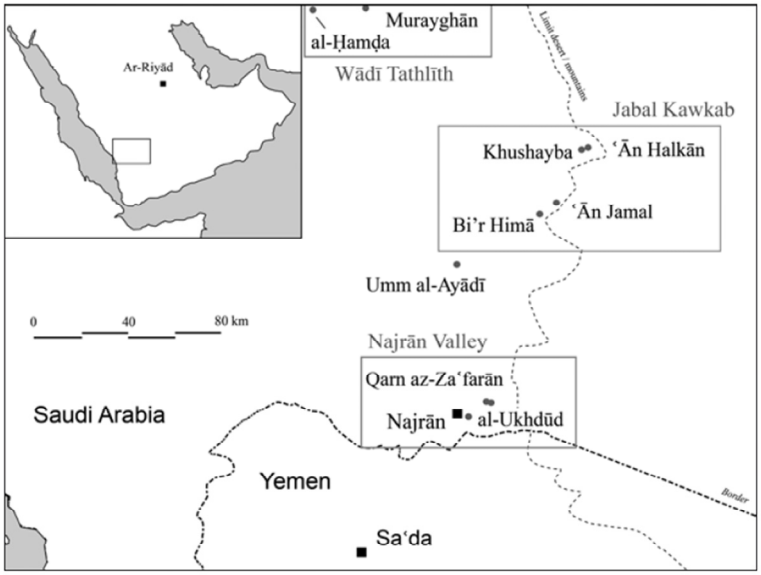

خارطة (٢). منطقة نجران وتوزيع مواقع النقوش الصخرية عليها. (Arbach, 2015: 12).

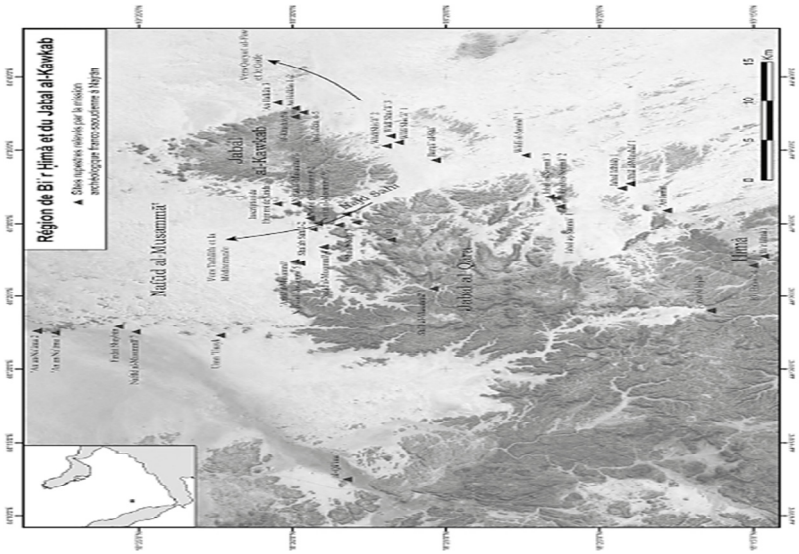

خارطة (٢). طبوغرافية مواقع انتشار النقوش في منطقة نجران وتحديدًا في جبال الكوكب ومنطقة حمى وما حولها

(Robin, 2014: 1034).

مضامين النقوش المسندية (الجنوبية والثمودية)

كأي نقوش مسندية أخرى زودتنا نقوش هذه المجموعة البالغ عددها (٩٩) نقشًا، منها (٦١) نقش مسند جنوبي، و (٣٨) نقشاً ثمودياً، بعدد من المضامين والمعطيات التاريخية والحضارية عن منطقة نجران وساكنيها خلال عصر الممالك العربية القديمة، فمن الناحية التاريخيَّة فإن أقدم هذه النقوش (نق ١، ٢، ٣) يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد وفقًا لأسلوب كتابة حروف تلك النقوش المتميزة بصرامة تدوينها، والمحتوية على شخصية اجتماعية مهمة جاء ذكرها في النقشين (نق ١، ٢) من هذه المجموعة؛ هي شخصية (أب يثع) حاكم نجران خلال تلك الفترة، بينما يعود أحدث تلك النقوش (نق ٢١، ٥١، ٥٤، ٥٦) إلى القرنيين الخامس والسادس الميلاديين وفقًا لما يظهره نمط أشكال الحروف المتميزة بالزخرفة والتنميق التي تعد من خصائص تلك المرحلة، ولما يحتويه بعضها (نق ٢١) من ذكر لأسر سبئية شاركت في مد نفوذها على نجران خلال العصور الميلادية المتأخرة كما في أسرة بني جدن.

وجميع نقوش هذه المجموعة صخرية، دونت على مختلف الصخور الجرانيتية والرملية التي تزخر بها منطقة نجران، وقد تفاوتت أحجامها وعدد سطورها بحسب المواضيع والأفكار التي أراد التعبير عنها أصحاب تلك النقوش، فمنها ما جاء في سطر واحد كما في النقوش: (نق ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١)، وهو الغالب الأعم بوصفها أسماء أعلام، ومنها ما جاء في سطرين (نق ٤، ٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٦)، ومنها ما جاء في ثلاثة (نق ٣)، ومنها ما جاء في أربعة (نق ١)، ومنها من جاء في خمسة أسطر (نق ٢).

وقد انقسمت طريقة كتابة النقوش من حيث الخط إلى قسمين، قسم كُتب بخط مسندي واضح وجميل (نق ١، ٢، ٣، ٨، ١٠، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٩، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠) كعادة النقوش الصخرية المعروفة في جنوب الجزيرة العربية، وقسم كتب بخط لم يراعَ فيه الدقة واستقامة الحروف كما في النقوش الثمودية (نق ٧، ١٢، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٦)، والنقوش المسندية الجنوبية من هذه المجموعة (نق ٣٢، ٤٣، ٤٧).

وقد قدمت لنا نقوش هذه المجموعة عددًا زاخرًا من أسماء الأعلام المفردة والمركبة بلغ عددها (١٢٩) اسماً، منها (٨٥) اسمًا كتبت بخط المسند الجنوبي، وعدد (٤٤) اسمًا بالقلم الثمودي، منها (٢١) اسمًا يرد لأول مرة في النقوش المسندية الجنوبية:

ح د ث ت (نق ١٢)، ي ر هـ ط (نق ٢١)، ر ش ي ش م (نق ٢٤)، ع ل ق ت (٢٦: ١)، ق ط ف (٢٥)، ع ن ف (٦١)، ح ج ر هـ (نق ٢٩)، أ ح ج ر م (نق ٣٣)، هـ ن أ ل ت (نق ٣٤)، ش غ م (٣٥: ١)، أ ز ك ي (نق ٩)، ع ب د ع ز ي ن (نق ٢: ١)، أش ب ع ن (نق ٤٢)، م ث و ب (٤٩/ ٢)، غ ذ م (نق ٥)، س ر ق ت (نق ١١)، ع ل ق ت (٢٦: ١)، ت ر ب ت (نق ٣٠: ١)، ق س ط (٣٠: ٢)، ر ج ل ن (٥١: ١)، ع ك ب (٥٣).

و (٨) أسماء ترد لأول مرة في النقوش الثمودية : ف ر هـ (نق ٧)، ب ش ر ت (نق ٨)، ت ق م (نق ٩)، ح م س (نق ١٠)، ذ هـ ر م (٢٠)، ص ع د ن (نق ٢١)، خ ش ش (٢٩)، ع م ي ث ع (٣٧)

و (١٥) اسماً يرد لأول مرة في الكتابات العربية القديمة: ع ب د ع ز ي ن (نق ٢: ١)، ح د ث ت (نق ١٢)، ي ر هـ ط (نق ٢١)، ر ش ي ش م (نق ٢٤)، ح ج ر هـ (نق ٢٩)، هـ ن أ ل ت (نق ٣٤)، ش غ م (٣٥: ١)، أ ش ب ع ن (٤٢: ١)، م ث و ب (٤٩: ٢)، ر ج ل ن (٥١: ١)، ب ش ر ت (نق ٨) في مجموعة الثمودي، ت ق م (نق ٩) ثمودي، ح م س (نق ١٠)، ذ هـ ر م (نق ٢٠) ثمودي، ص ع د ن (نق ٢١).

وجميعها يخص أعلام ذكور، عدا الاسم ح ب ب ت (نق ١٢) في النقوش الثمودية يخص امرأة.

كما احتوت نقوش الدراسة على أسماء عدد من الأسر بلغ عددها سبع أسر، هي: ي ج ر (١)، م خ ت ن ن (٣)، أ ث ر ن (نق ٥)، ب د ي ت (١٩)، ذ ش ر ح (٢٨)، ع و ض ت (٥٤)، م ب ن (١٣)، منها أسرتان: م خ ت ن ن (نق ٣: ٣)، ذ ش ر ح (٢٨) تردان لأول مرة في الكتابات المسندية، فضلاً عن ذكرها لاسم مملكتين من ممالك جنوب الجزيرة: قتبان (نق ١)، وسبأ (نق ٥٥).

وقد تبين من دراسة الأعلام المفردة أنها انقسمت من حيث تركيبها اللغوي إلى أوزان عدة أغلبها جاء على صيغة فعْل:

فعل	فاعل	فعلان	أفعل	مفعل	فعيل	أفعلان
٤٨	٩	٩	٤	٤	٣	١

فعال	فعالة	فعلة	فاعلة	يفعل	فوعل
٨	٢	١٢	٣	١	١

أما مضامينها فقد أمكن بعد دراستها لغويًا واشتقاقيًا التعرف على دلالاتها التي عقدت عليها، والتي من خلالها أمكن التعرف على الهوية الثقافية والفكرية والحضارية لسكان نجران قديمًا، وأبرزها:

١- أسماء تدل مضامينها على القوة والشجاعة والشدة والصبر، نحو: ض ب ع ت (نق ١٨) ع ن ف (نق ٦١)، ر و ي ن (نق ٢٣) بمعنى الشديد، ب ل و ن (نق ٣٥)، ر ج ل ن (نق ٥١: ١) القوي.

٢- أسماء تدور مضامينها حول المنع والحماية والحزم والتحريم والأمر، مثل: ح ر م م (نق ٦)، ش ر ح م (نق ١٦) ش ر ح (نق ٢٨)، ح ج ر هـ (نق ٢٩)، أ ح ر م (نق ٣٢)، أ ح ج ر م (نق ٣٣)، و ق هـ م (نق ٤٩)، ش ي م (نق ٥٠)، ش ر ي ح (نق ٥٥)، ح م ي (نق ٤ ثمودي)، ح ر م م (نق ٢٦ ثمودي)، ح ز م (نق ٣٥ ثمودي)، ق ص ي (نق ٣٦)، ح ر م (نق ٣٨ ثمودي).

٣- أسماء تدل على السعادة ورغد العيش، والصفاء والنعومة والفهم والصلاح والعدل والسلامة: م س ع د (نق ٤: ١)، س ع د م (٧)، أ ز ك ي (نق ٩)، و د ن (نق ١٤)، د ر س م (نق ١٥)، خ ل ف م (نق ٢٠)، س م ع (نق ٢٣)، س ع د (نق ٢٥)، ق س ط (نق ٣٠)، أ ي د ع ن (نق ٣٤)، س ل و ت (نق ٤٨)، ع م ن (نق ٥٢)، س ع د (نق ٥٦)، م س ع د (نق ٥٨)، س ع د م (نق ٦ ثمودي)، ب ش ر ت (نق ٨ ثمودي)، س ع د م (نق ١٣ ثمودي)، س ل م (نق ١٨ ثمودي)، ن ع م ت (نق ٣٤ ثمودي).

٤- أسماء مشتقة من النماء والحياة، والكثرة، والعطاء، والجمال مثل: ح د ث ت (نق ١٢)، ح ي و ت (١٢)، أ و س م (نق ١٣، نق ٢٩) بمعنى العطية، ح ج ج (نق ١٤)، ز ي د (نق ١٧)، ب د

ي ت (نق ١٩)، ي ر هـ ط (نق ٢١)، ر ش ي ش م (نق ٢٤)، و هـ ب م (نق ٢٨)، ش غ م (نق ٣٥)، ح ر م م (نق ٣٧)، و هـ ب (نق ٣٧)، أ ش ب ع ن (نق ٤٢)، ز ي د (نق ٤٣)، م ث و ب (نق ٤٩)، ع م ر م (نق ٥١: ١)، ز ي د ن (نق ٥١: ٢)، أ و س (نق ٥٣)، ع و ض ت (نق ٥٤: ٢)، و س ع م (نق ٥٥)، ح ي و ت (نق ١ ثمودي)، أ و س (نق ٢٣ ثمودي).

٥- أسماء مأخوذة من أسماء الحيوانات والنباتات، مثل: أ س د م (نق ٢١)، ع ل ق ت (نق ٢٦)، ث و ر م (نق ٣٨)، ن م ي ر م (نق ٤٥)، ع و ف (نق ٥٦)، س ب ع ت (نق ١٢ ثمودي)، ث و ر م (نق ١٥ ثمودي)، ح د ر ت (نق ٢٨ ثمودي)، ل ب أ (نق ٣٣ ثمودي).

٦- أسماء تدل على العلو والرفعة والشرف والفصاحة، نحو: ر ي م ن (نق ٤٤)، ح ل ف (نق ٥٢)، ع ل ي (نق ٦٠)، ص ع د ن (نق ٢١ ثمودي)، أ س و د (نق ٢٣ ثمودي).

٧- أسماء تدل على الصحة والنشاط، والسكون والخضوع والخفة والستر والنجاة، مثل: ع ك ب (نق ٥٣)، م ع ل م (نق ٥٤: ١)، و د ع (نق ٥٤: ٢)، م ك م (نق ٥٤: ٣)، و أ ل ت (نق ٥٩)، ت ي م (نق ٢ ثمودي)، ح م س (نق ١٠ ثمودي)، ت ي م م (نق ١٤ ثمودي)، ت ي م (نق ١٦ ثمودي)، خ ش ش (نق ٢٩ ثمودي)، ب هـ ل (نق ٣١ ثمودي).

٨- أسماء مشتقة من مزاولة مهن، نحو (ح د د) أي حداد (نق ١٧ ثمودي).

٩- أسماء ذات مضامين وصفات سلبية مثل الاسم غ ذ م (نق ٥) بمعنى الأكول، ذ ي ر ن (نق ١٠) بمعنى لطخ، س ر ق ت (نق ١١) المتخفي، الشيء المسروق، خ ب ب (٢٧) بمعنى المكر والخداع، ع ل هـ ن (نق ٣٨) الجائع، أ ح د ب (نق ١١ ثمودي)، ث ع ر م (نق ٢٣ ثمودي).

وفيما يخص الأعلام المركبة فقد انقسمت إلى قسمين

- صيغة الجملة الاسمية، نحو

أ ب ي ث ع (نق ١: ١، نق ٢: ٥)، أ و س إ ل (نق ٤٦)، ت ي م ل ت (نق ٣: ١، نق ٢٤)، ج ر م ل ت (٨: ١)، ج ر م إ ل (نق ٢٢: ٢)، س ع د إ ل (نق ٤٠)، س ع د ل ت (نق ١٨)، ع ب د ع ز ي ن (٢: ١)، ع ل ي إ ل (٢٢: ١)، ع م إ ل (نق ٥٧)، غ ب ر إ ل (نق ٣١)، ف ش ي ل ت (نق ١٩: ١)، هـ ن ا ل ت (٣٤: ١)، و هـ ب إ ل (نق ٣٩)، ت م ل ت (نق ٥ ثمودي)، ح م ع م

(نق ٣٢ ثمودي)، ش ر ح ع ث ت (نق ١٩ ثمودي)، ع ب د ل (نق ٣٠ ثمودي)، ع م ي ث ع (نق ٣٧ ثمودي).

- صيغة الجملة الفعلية، نحو

ي ز ي د إ ل (نق ١ : ٢)، ي ر ع إ ل (نق ٢٢ ثمودي)، ي س م ع ل (نق ٢٥ ثمودي).

ولاشك أن هذه الأسماء المركبة قد حملت في طياتها إيحاءات دينية تشير إلى طبيعة المعتقد الديني السائد في منطقة نجران آنذاك وأسماء المعبودات التي دعوها وتقربوا لها، وأبرزها الإله إل الوارد ذكره ضمن تركيب معظم الأسماء المركبة في هذه المجموعة، والإله عثتر، والعزى، والإلهة اللات التي حظيت بمكانة كبيرة في المعتقد الديني لشعوب نجران، وكذلك الإله عم.

والملاحظ على الأسماء التي احتوتها نقوش هذه المجموعة أن بعضها يعود لأسماء الأعلام الشائعة في ممالك جنوب الجزيرة العربية، وبعضها من الأسماء الشائعة في نقوش المسند الشمالي، ويبدو أن سبب ذلك التنوع يعود إلى أهمية منطقة نجران ووقوعها قديمًا على مفترق الطرق التجارية القديمة، وفي وصفها أيضًا ملتقى للقوافل؛ لذا أقامت بها أسر وشخصيات اجتماعية عدة من جنوب الجزيرة العربية وشمالها

كما قدمت لنا نقوش هذه المجموعة عددًا من الألفاظ والمفردات والأحرف، وصل عددها إلى (٢٤) مفردة موزعة على النحو الآتي:

أفعال	أسماء	حروف	ضمائر
٩	١٠	٤	١

ومن حيث موضوعات النقوش يمكن تصنيفها إلى الآتي:

١ - نقوش البناء

ويمثلها النقشان (١، ٢) من هذه المجموعة، وقد أمكن من خلالهما معرفة جزء من النشاط المعماري الذي شهدته نجران في القرن الثالث قبل الميلاد، في عهد حاكمها (أب يثع) المتمثل في شق طريق صاعد (م ن ق ل ن) في قرن الزعفران لتسهيل مرور القوافل التجارية، وربما لأغراض اقتصادية أخرى، كما أمكن من خلال هذين النقشين أيضًا معرفة أسماء من تولوا القيام بذلك العمل المعماري الشاق، فمثلاً يخبرنا النقش رقم (١) أن صاحبه البناء، المسمى يزيد إل كان ينتمي لأسرة ذو يجر من مملكة قتبان.

٢- النقوش التذكارية القصيرة

هي الغالب الأعم على نقوش الدراسة (نق ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١)، وفي النقوش الثمودية (نق ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨) وقد أمدتنا هذه النقوش بعدد وافر من أسماء الأعلام المفردة والمركبة، وأسماء الأسر والقبائل.

ومن النقوش المهمة التي احتوتها هذه المجموعة النقش (نق ٢١) العائد لحوالي القرن السادس الميلادي، الآتي على ذكر شخص من أسرة بني جدن السبئية التي استوطنت نجران منذ القرن الثاني الميلادي.

كذلك النقش (٥٥) الآتي على القول أن صاحبه المسمى (واسع بن شريح) ينتمى إلى مملكة سبأ (س ب أ ي ن).

ومن النقوش اللافتة التي صنفناها ضمن النقوش التذكارية النقش رقم (٤٨) الذي خلد فيه صاحبه المسمى (سعد اللات) قيامه بقتل شخص آخر يدعى (ذر بن مله) ربما تفاخرًا منه بقتل ذلك الشخص.

كذلك النقش (٥٤) الذي أعلن من خلاله صاحبه المسمى (م ع ل م) ملكيته لعبده المسمى (زيدان)، من باب الإشهار بتلك الملكية وإثباتها.

وفي النقوش الثمودية يخبرنا النقش (٢٧) أن صاحبه المسمى سلاف أو علي قد كره العبودية لما نال فيها من ذل وتعب.

٣- نقوش الاشتياق

وهي النقوش التي تتضمن الفعل (ودد) بمعنى "اشتاق" (النقوش ١٥، ٢٣، ٣٥ ثمودي)، فمثلًا يخبرنا النقش (١٥) أن صاحبه المسمى (دارس) ودد، أي حب أو اشتاق، وفي النقش (٢٣) يقول (س م ع روين) أنه ودد فكتم، وفي النقش الثمودي رقم (٣٥) يقول صاحبه (م ر أ ت) أنه أشتاق إلى صديقه أو ابنه حازم.

ومن المضامين التي أمكن التعرف عليها بعض خصائص نقوش المسند مثل إثبات النون في آخر الأسماء للدلالة على التعريف كما في صيغة (ق ت ب ن ي ن) في النقش (١: ٣)، وصيغة (س ب ا ي ن) في النقش (٥٥)، وصيغة (م خ ت ن ن) المختني في النقش (٣: ٣)، كذلك ظاهرة التمييم التي لحقت كثيرًا من أسماء الأعلام المذكرة للدلالة على التنكير، نحو: (س ع د م، أ و س م، د ر س م) في النقش (٧، ٨، ١٥)، وهي ظاهرة بارزة في معظم نقوش المسند الجنوبي.

ولا شك أن جميع المعطيات السابقة من النقوش موضوع الدراسة تشير بكل وضوح إلى أهمية منطقة نجران قديماً بحكم خصوبة أرضها، ووقوعها على الطريق التجاري القديم الرابط بين جنوب الجزيرة العربية ووسطها وشمالها، ولاحقًا على طريق الحج.